الظواهر الفكرية والأسلوبية في الرواية العربية "جميلة" لعبد العزيز عبد الكريم برهان الدين

IDEATIONAL AND STYLISTIC FEATURES IN ABDUL-AZIZ ABDULKARIM BURHANUDDIN'S ARABIC NOVEL TITLED "JAMILAH"

الدكتور: جامع سعد الله عبد الكريم

قسم اللغة العربية، جامعة إلورن (نيجيريا) ، abdulkareem.js@unilorin.edu.ng

تاريخ الاستلام: 2020/06/05 – تاريخ القبول: 2020/08/10 – تاريخ النشر: 2020/09/30

الملخص:

إن هذه المقالة دراسة تحليلية للظواهر الفكرية والأسلوبية في الرواية العربية "جميلة" لعبد العزيز عبد الكريم برهان الدين، والتي تمثّل فكرتها الأساسية أحوال الحب بين بطلين هما حبيب وجميلة. ومن أهداف المقالة دراسة مدى مقدرة الكاتب العلمية والفنية في إعداد هذه الرواية قصدَ دفع عجلة الفضائل، ولا سيما قضايا الزواج في نيجيريا خاصة وفي العالم الإسلامي عامة. وتمَّ استخدام المنهج التاريخي في ترجمة حياة الكاتب، والمنهج التحليلي في دراسة الظواهر الفكرية والأسلوبية في الرواية. وتوصل الباحث إلى إقرار مقدرة الكاتب العلمية والفنية في إبداعه الروائي، كما يظهر في في دراسته، إلا في بعض الأخطاء اللفظية والتركيبية والتعبيرية، وقد أشار إليها الباحث وقام بتصويبها في المقالة. وفي النهاية وصَّى الباحث بموافاة أي كاتب إبداعي بمتطلبات أي جنس أدبي من حيث العناصر والخصائص بالإضافة إلى مقاييس الفكرة والعاطفة والخيال والأسلوب في تناول قضايا الحياة.

الكلمات المفتاحية: الظواهر، الفكرية، الأسلوبية، الرواية، العربية، جميلة، برهان الدين.

IDEATIONAL AND STYLISTIC FEATURES IN ABDUL-AZIZ ABDULKARIM BURHANUDDIN'S ARABIC NOVEL TITLED "JAMILAH"

Abstract :

This article is an analytical study of the ideational and stylistic features in the Arabic novel entitled "Jamilah" authored by 'Abdul 'Aziz 'Abdulkarim Burhanuddin. The main objectives of the study were to determine the extents at which the novel fulfilled the requirements of style-using in story-writing, as a means of promoting positive cultures and values in Nigeria. The historical method was used in writing the novelist's biography while the analytical method was adopted in the practical study of the ideational and stylistic features in the novel. The major findings of the study were that there is evidence of the novelist's capability in the use of Arabic knowledge in novel-writing. The researcher thereby recommended that elegant Arabic style should be further used in the creative writing to continue to serve as the plane of transformation and development.

Keywords: Ideas, Styles, Features, Arabic, Novel, Jamilah, Burhanuddin.

المؤلف المرسل: د. جامع سعد الله عبد الكريم ، الإيميل: abdulkareem.js@unilorin.edu.ng

1. مقدمة

يُعدُّ فن الرواية من أعلى الفنون الأدبية تعبيرا عن طبيعة العصر الذي عاش فيه الشخصيات مع ملامح ثقافتهم التي تأثروا بها. وقد شاع استعمال الرواية من حيث تناولها حياة فرد أو شعب باعتبارٍ موجهٍ لأحداث عصره أو جماعته من الوضع النفسي والديني والاجتماعي والسياسي، وتتحدد من خلال الموقف الثابت الذي يمثله كاتبها أو صاحبها من الحياة. وهذا الفن يعتبر من ملامح تطور أدبنا العربي النيجيري متصلا بتاريخ الحضارة الإسلامية والثقافة العربية في وطننا عامة وفي إمارة إلورن خاصة بتيارها الفكري، إذ هي صورة للتجربة الصادقة الحية التي أخذنا نلتمس مظاهرها المختلفة في أدبنا العربي النيجيري. ويهدف الباحث إلى دراسة الظواهر الفكرية والأسلوبية في الرواية العربية "جميلة" التي لم تسبق لها دراسة، ويتم ذلك بعد ترجمة حياة كاتبها عبد العزيز عبد الكريم برهان الدين، وعرض مضامين الرواية.

2. الكاتب عبد العزيز عبد الكريم برهان الدين

هو السيد عبد العزيز عبد الكريم برهان الدين من مواليد إسَلَي أسا بإلورن في الثمانينيات من القرن العشرين الميلادي. وتلقى قراءة القرآن الكريم ومبادئ علوم الدين من مدرسة سبيل السعادة إسلي أسا بإلورن لمؤسسها الكريم الشيخ إسحاق أيوب. وحصل على شهادة الابتدائية الحكومية من مدرسة بَكَي عام 1994م، وشهادتي الإعدادية والثانوية بدار العلوم لجبهة العلماء والأئمة في إلورن بين عامي 1998–2004م، وشهادة الدبلوم من كلية اللغة العربية والشريعة الإسلامية التابعة لجامعة بايرو كنو–فرع إلورن عام 2006م، وشهادة الليسانس في اللغة العربية وآدابها من جامعة ولاية نصراوا في لافيا عام 2015م.

ومن آيات مهاراته الأدبية مشاركته الفعالة في إعداد مجموعة الشعر والنثر في الدولة الصلاحية للفوج الرابع عشر بدار العلوم السالف ذكرها، ثم مخطوطاته: من هو الله؟ وعباد الرحمن، وأحسن كما أحسن الله إليك "مسرحية عربية شعرية"، وقصائد عربية جيدة مخطوطة، وكتابه المطبوع جميلة–قصة عربية فنية (الجيلي في عبد الكريم، 2019، ص 99–100).

3. عرض مضامين الرواية العربية "جميلة"

وأما الرواية "جميلة" فهي حديث الفتى (جميل) عن حبيبته (جميلة) التي لقيها في لاغوس بعد سفره من إلورن حيث حصَّل مبادئه العلمية العربية والغربية، فكان أحد المترجمين للخطب المنبرية وشاعرا قديرا أعجبت الفتاة بشاعريته وحسن تصويته، فتعاهدا على الصداقة المقصود فيها الزواج إلا أن بُعد المسافة أحدث بعض المفاهيم الخاطئة بينهما كمعاشرة الصواحب المتبرجات من قبل الفتاة المتعلمة بجامعة إلورن، والضرة من الفتى الذي كان يسكن أبوجا عهدئذ. وعلى الرغم من إذن أولياء الفتاة للفتى، فقد عاد أمرهما فراقا على حُجج لا تعتبر راسخة.

وخلال تلك الرواية العربية، حاول الباحث كشف النقاب عن الظواهر الفكرية الموجودة فيها من حيث الدين والثقافة والاجتماعية والإصلاح، محللا لتلك الأفكار ومعلِّلا ما فيها من الأخطاء المنطقية والدينية على حسب آراء الأعلام الإسلاميين.

4. الظواهر الفكرية في الرواية العربية المختارة

تعني الظاهرة الفكرية ما يدور الحديث حوله من وجهة النظر في الحياة، وترادف الاتجاهَ الذي يعتبر المنهجَ الأدبي أو الفني الذي يتصوره الأديب في نفسه أو عقله، عندما يتأثر بحدث في مجالات الحياة التي تعرج بها الأحداث والأفكار، ويكون اختياره لهذا المنهج قد تبلور بعد رؤية شاعرة اختمرت في وجدانه، ووجدت هذه الرؤية طريقها إلى التعبير باستخدام الأدوات المناسبة لإخراج هذا الفن إلى الوجود (صالحة، 2009، ص 1). وتتنوع إلى الظاهرة الدينية والثقافية والاجتماعية والإصلاحية.

1.4 الظاهرة الدينية

وفي الرواية "جميلة"، تشمل هذه الظاهرة الدينية العقيدةَ الإسلامية في جوانب الأخلاق، والعلاقة الزوجية ومنع الاختلاط بين الجنسين، وبيان كل ذلك فيما يلي:

تقدير نعم الله وشكرها بالطاعة:

ومن الدروس الدينية الإسلامية تقدير نعم الله على العباد، ووقوف المسلمين عند حدِّهم، فلا يزدروا بها من سبب رؤية من كانوا أكثر منهم بضائع ورفاهيات. وقد وجَّه الكاتب المسلمين إلى هذا الدرس النبوي بقوله، نصيحة من الفتى حبيب إلى الفتاة جميلة في جمل قصيرة هي:

> لا تنظري إلى من هي أعلى منك من النساء، بل إلى من هي أسفل منك، لأنك ستشاركين معهم بأنواع؛ ستَلقَين ذوات مال ومنصب، وذوات بهجة وشرف... وكذلك ستَلقين بمسكينات فقيرات من النساء... (برهان الدين، 2016، ص 32)

ومنها نصيحة حبيب الغالية الجامعة للعبادة والمعاملة والخُلُق كما قال:

> عليك والاهتمام بالصلاة في أوقاتها، ولا تهزئين بالدعاء ليل نهار فالدعاء سيف المؤمن، واصبري وصابري واتقي الله فيما ستفعلين بعدي، وعليك بالصدق مهما كان مرًّا، لأن الصدق يزين المرء، والكذب يشينه، ولا تقولي ما كان بيني وبينك من الأسرار لأحد من صديقاتك، أعني عليك بكتم الأسرار (برهان الدين، 2016، ص 32-33).

أدب الخطبة:

ولم يحرم الإسلام على خاطبين تقديم الهدايا المادية والمعنوية، واللقاءات بدون الخلوة كما هي الشأن في الحبيبين، وقد صرَّح الكاتب بهذا في قوله:

> هكذا بدأت نار الحب تشتعل بينهما، ويوقدانها ليل نهار بمحادثات ولقاءات وتقديم هدايا ماديا ومعنويا (برهان الدين، جميلة، 2016، ص 17).

ومن التعاليم الإسلامية مداومة قول "إن شاء الله" في العهود، إذ ليس التدبير بيد المسلم، وهي الظاهرة التي بينهما الكاتب عن الفتى في عهده إلى تحليل مشكلة الزواج والدراسة:

> وتحدثا كثيرا، وطلب منها اللقاء يوما ما، كي يحللا الأمر وجها بوجه... واتفقا على قول: إن شاء الله (برهان الدين، 2016، ص 22).

منع الاختلاط والخلوة بالأجنبية:

ومنه تنظيم شمل الحضور في حفلة الشهادة حيث منع المنفِّذون الاختلاط بين الرجال والنساء الذي يعد سدَّ الذريعة كما سيبدو بيان ذلك في قوله من ثنايا الكتاب:

> اشتمل منظر الحفلة على أربع خيام كثيرة، جلس الأمير تحت خيمة مقابلة للقبلة مع بعض اللجنة التنفيذية... وقبالتهم خيمة فيها الرجال من الضيوف المدعوين بالرسالة وأصحاب أهل الشهادات، وفي يمين الأمير خيمة واسعة فيها الأميرة للجمعية مع الضيفات الكريمات المدعوات بالرسالة والتابعات لأهل الشهادة... وقبالتهن خيمة أخرى جمعت أصحاب الشهادات... (برهان الدين، 2016، ص 11)

ومنه تحذير المسلمين من الخلوة بالنساء الأجنبيات، ولا سيما الخاطبين ومحظوباتهم، وإن كان النظر إليهن مباحا شرعيا، ولكن تحرم الخلوة التي حدثت بينهما، الأمر الذي دفع جميلة إلى إطراق وجهها والنظر إلى أصابعها واللعب بها حياء منها، ولا يليق بها على الإطلاق الخلوة بغير ذي محرم:

> ...لقيها بالابتسام وبادلا السلام والتحية، ثم دخلا غرفة وأجلسها على السرير، وجعل ينظر إلى وجهها الوضيح ويخطبها وهي مطرقة تنظر إلى أصابعها وتلعب بها... (برهان الدين، 2016، ص 15)

شرع الإنكاح:

وهناك ظاهرة إيثار تزويج المؤمنين بالفتيات المؤمنات كما في الآية 221 من سورة البقرة: ﴿وَلَا تَنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكَٰتِ حَتَّىٰ يُؤۡمِنَّۚ وَلَأَمَةٞ مُّؤۡمِنَةٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكَةٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَتۡكُمۡۗ وَلَا تُنكِحُواْ ٱلۡمُشۡرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤۡمِنُواْۚ وَلَعَبۡدٞ مُّؤۡمِنٌ خَيۡرٞ مِّن مُّشۡرِكٖ وَلَوۡ أَعۡجَبَكُمۡ ...﴾. ومن آثار هذه الظاهرة ما قام به رهط جميلة في اليوم الذي زارهم مختارو عشيرة حبيب:

> إنه أمر سهل ما فيه مشكلة ولا صعوبة، إذ إنه مسلم، والمسلم أخو المسلم، لكان صعبا لو كان يبتغي غير الإسلام دينا (برهان الدين، 2016، ص 25).

2.4 الظاهرة الثقافية

وتتنوع هذه الثقافة إلى الدين والرحلة العلمية والدعوة الإسلامية وعلم الحال. وتعد الحضارة من غايات الثقافة، كما تعتبر المغزي الذي يمكن فيه الكاتبَ الاطِّلاعُ على بعض معالم الحضارة في رقيها والعمران ورونقه. وتشمل الظاهرة الحضارةَ الإسلامية العامة وفي لاغوس إلورن بشتى ميادينها، والوطنية النيجيرية وغير ذلك، وسيأتي بيان كلها.

وفي الرواية "جميلة"، يقصد الباحث بالظاهرة قضايا الثقافة العامة والعلمية والدعوية بشتى مبادئها ووسائلها، وسيفصلها الباحث فيما يلي:

الثقافة العربية الإسلامية:

ومنها أن الفتى حبيب المغرم بحب جميلة مولع –إلى جانب ذلك– بإيثار الثقافة العربية تعلما وبحثا، وقد أفصح عن ذلك بقوله:

> كان حبيب رجلا وقورا يحب العلم ويكرم أهله، أخذ في مدينة إلورن مبادئ العلوم الدينية وتخرج من كلية اللغة العربية والدراسات الإسلامية، بحارة أديوولي–إلورن لولاية كوارا. له همة عالية ورغبة عميقة في طلب العلم، ويجاهد في سبيله آناء الليل وأطراف النهار (برهان الدين، 2016، ص 9–11).

ومن الدين تربيته الروحية الإسلامية التي اعتز بها الكاتب حين وصفه الفتى جميل:

> وهو صوفي حقيقي تجاني الطريقة، زاهد وورع ومتعلل، يتقي ربه ما استطاع، وهو رجل كريم طاهر القلب..... (برهان الدين، 2016، ص 17).

الثقافة العلمية العربية:

ومما يصدق ثقافته العلمية العربية، والأدبية الشعرية، ظاهرة المكتب حيث لقي الفتاة جميلة، وكانت تطبع له قصيدته إذ كان شاعرا مكثرا، أقرَّ الكاتب في وصفه لميزة حبيب، وإقراره ذلك بنفسه:

> ...يقول صاحبنا الشعر في حفلاتهم الدينية، وكم قصائد ترحيبية أو مدحية أو تهنئية أو ما شاكلها يلقيها حبيب...ولما أدرك ظن الجاهلية من رئيس المكتب أنه يصيد به إحدى الفتيات، قال الفتى: عفوا يا سيدتي، إنما أتمتع بالقصيدة فقط... (برهان الدين، 2016، ص 35).

ثقافة علم الجغرافيا:

ومنها معرفة التباس الحدود الجغرافية النيجيرية واختلاف طقوس أماكنها ومناخاتها. نضرب مثلا مدينة جوس حيث تكثر البرودة من شتى الجبال والأشجار، الأمر الذي أدى حبيب إلى الاستفسار عن مكان سفرهم الحالي لتغير المناخ والطقس، كما يظهر في قول الكاتب.

> ولما تغيَّرت بهم الأجواء والأرياح برودة، سفر أنهم قد وصلوا مرماهم، ورأى أنواعا من الجبال والأشجار، ووضع الحجر بعضه فوق بعض وبرود الهواء، واستشرح جليسه كي يوافي بشعوره:
>
> - عفوا، أين وصلنا؟
> - قد دخلنا (جوس) أولم تشعر بالبرد؟
> - أجل! شعرت به، ولله الحمد (برهان الدين، 2016، ص 96).

ثقافة علم الحال:

ومن الظاهرة الثقافية توجيه الفتى حبيب فتاته جميلة إلى أدب المعيشة، إذ غضب على زيارتها لعشيرته بغير حضوره، مستنكرا ظن الفتاة الجاهلي:

> ليس الأمر كذلك، لكان أحسن وأجدر لو كنت أنا الذي قادك إليها... فتبيَّن لها مراده على ذلك، وأدبها عن كيد الإنسان... وللزمان لونان بؤس ورخاء، فاختلاف وائتلاف (برهان الدين، 2016، ص 25).

ومنها الاستظهار على طريقة العمران، وتاريخ تقدمه ومنافعه في نيجيريا. ونُجمل كل ما ذكرنا في مصطلح حضارة التعليم الحِرَفي والعالي والاكتشافي.

ومنه رقي الحضارة في لاغوس بتمثيل حارة تيتوغيت حيث طبع قصيدته فقال:

> في الطريق إلى المرأب قرب الشارع، هناك مكتب الكمبيوتر أمام عربة الطعام تيتوغيت، تطبع فيها الكتب الإنجليزية والعربية وتصور، فيها خمسة حواسيب متوالية قابلة للباب، وتوضع آلة التصوير بالقرب من الباب في الجانب الأيمن، وتوضع أخرى في الأيسر، ويباع بها جهاز الحاسوب، ومنهم العمال المستأجرون (برهان الدين، 2016، ص 8).

ومن مظاهر الحضارة في مواسم الدراسات في نيجيريا، إعداد المؤسسات التعليمية السكنات الطلابية مع مراعاة حسن التنسيق لأمتعتها من أجل مصلحة الطلاب أنفسهم، ومنها سكن جميلة بجامعة إلورن على لسان الكاتب:

> بدأت جميلة حياتها المدرسية في جامعة إلورن، تخصصت في علوم الاتصال والإعلام، تسكن السكن الجامعي ومعها رفيقات ثلاث، وهي رابعتهن، كان سريرها في الفوق، وشريكتها في الأسفل، وقبالتهما سريران مركبان لشريكتيهما (برهان الدين، 2016، ص 28).

ومن إقبال الناس على الحضارة العالمية، استخدام الهاتف المحمول، والذي غلب فيه ابتداء الكلام بقول (أَلَوْ)، اللفظ الذي أقرَّ المعلم بأنه اسم زوجة الصانع للهاتف الأول (ألو مغريت) Hello Magret، وقد ناداها أولا عبر الهاتف فذكر اسمها، وشاع عند المستعملين للهاتف في العالم، حتى الفتاة جميلة التي ذهبت بها الحضارة الغربية الشائعة، فكان شأنها معه فيما يأتي:

- ألو، سلام عليكم.
- وعليكم السلام.
- أين وصلتم؟
- نحن الآن في بيت مالم مدثر في جوس، نزلنا بخير وسلام (برهان الدين، 2016، ص 24).

3.4 الظاهرة الاجتماعية

تعد حالة الوطن النيجيري –كما صوَّرها لنا الكاتب– حالة يرثى لها، لما عكر صفاء معاملها الوظيفية، إذ لا تنجو من العصبية الدينية البغيضة، والأنانية الولائية المقيتة، شأنها شأن كثير من الأوساط العلمية والدينية والاجتماعية والسياسية. وتتضمن هذه الظاهرة سياسة العلماء إما بالإخلاص وإما بالنفاق، والحالة ناشئة من افتراق مبادئ أولئك العلماء، حيث تعددت فِرَق العلماء إلى علماء الدهاليز، وعلماء الحلقات الدعوية، وعلماء الزوايا الصوفية، وعلماء المذاهب أغلبيتهم المالكية، وعلماء الجلب. ومن أولئك الفرق من تراضوا لأحوال الآخرين، ومنهم من كانوا يمقتون غيرهم من الفرق الأخرى.

وفي الرواية "جميلة"، سياسة العلماء الإيجابية كما نجدها في تقسيم الترجمة الفورية للخطب المنبرية بين حبيب والمترجم الأول، ويظهر ذلك في الكتاب:

> شمَّر واجتهد في ترجمته إياها، دون أصحابها حسب رأى الأمير العام لتلك الجمعية، وبعد الصلاة يود أن يكون صاحبنا هو الذي يترجم لهم دائما، واقترح أن تكون تلك المسؤولية مقسمة بينه وبين الترجمان الأول قسمة لا ضيزى، أسبوعا بعد آخر (برهان الدين، 2016، ص 6-7).

4.4 الظاهرة الإصلاحية

وهي تشمل الإصلاح الشخصي والاجتماعي. أسفر الكتَّاب من خلال مؤلفاتهم عن ملامح الإصلاح الذي هو ضالة الأوساط العلمية والجامعية والدينية، الأمر الذي أدَّى إلى التخلف الحضاري والانحراف الخلقي في مجتمعاتنا اليوم (الندوي، 1987، ص 14 وما بعدها). وفي الرواية "جميلة" تلكما الظاهرتان كما بيَّنهما ما يلي:

الإصلاح الخُلُقي الشخصي:

وليحذر المتحابون من التظالم والتدابر، كما تراءى لجميلة – من أثر البيئة السلبي– أن ليس حبيب في مستواه من التحاقها بالجامعة. فلنستمع إلى حبيب حيث يقول:

> وتلك بيئة الجامعة...خلَّفت فيها إنسانية غير مفهومة، ورأت حبيب غير مستواها، وغير صالح لها، وغيَّرت أحوالها وأفكارها وأخلاقها، وأخذت نار الحب التي يوقدانها تخمد شيئا فشيئا وتصير رمادا (برهان الدين، 2016، ص 30-31).

وقد نتج هذا الأمر من اقتداء جميلة بصديقاتها اللائي يكرهن النكاح المبكر بحجة أنهن في الجامعة، ولكن لا يمنعُهن ذلك من تعاطي الزنا ومسبباته كأسمار الحب الليلية راقصات ملهيات. وقد أقرَّ الكاتب كل ذلك في قوله:

> منهم من يذهب إلى قاعات القراءة مع امرأتهم لحديث الحب أو السمر، لا ليقرؤوا كتبهم، ومنهم من يذهبون رصد المرأة، وبعضهم للمكاملة المجانية الليلية (برهان الدين، 2016، ص 34).
>
> ....بدأت جميلة تقتدي بصديقاتها ورفيقاتها بالجامعة في أمنيتهن وكرههن النكاح وهي في الجامعة، ورأت نفسها كمثلهن، وتظن أنها مستعجلة في أمر النكاح إذا فعلت، وأنها وحيدة في مثل هذه الحالة، إذ كان ما بينها وبين حبيبها بونا، وهو لا يستطيع مراقبتها كما

يشاء، والنساء عادة إذ لم يراقبهن شخص يُضِلُّ بعضهن بعضا... وصديقاتها غير متزوجات... ولِمَ أستعجل؟ لكان أحسن لو صبر معي حبيب حتى أنتهي من الجامعة وأبدأ العمل (برهان الدين، 2016، ص 34 و38).

ولا نقول تماما أن الرجال لا يسيئون بعد استعجال النكاح كما أقرَّت جميلة:

....لأن رجال هذا الزمان إذا زفت المرأة إليهم، يستخدمونها ويستعبدونها ولا يبالون بحقها عليهم بعد، ولا أستثني حبيب من هؤلاء الرجال فكلهم سواء (برهان الدين، 2016، ص 38).

وأكثر علاوة على ذلك، فقد شاع تبرج الجاهلية عند معظم النساء والفتيات في الجامعات العالمية والتي منها النيجيرية، حيث يبدون كاسيات عاريات، ويبدأ التعرِّي شيئا فشيئا حتى تبلغ بسوءته أعلاها. ومن مظاهره شأن جميلة:

... فبدا له ما خفي من قبل من أخلاق تخفيها له في الجامعة، من قطع الحجاب المسدول من قبل، وقسوة القلب وهلم جرا (برهان الدين، 2016، ص 40).

وأخيرا لا بد للأزواج وزوجاتهم من ارتداء ثياب الصبر دائما، لأن عدم الصبر هو الذي أدى إلى اشتطاط لدد الغضب في حبيب وجميلة كما يبدو فيما يلي:

فقطع عنها المكالمة، فاتصلت به مرة أخرى فلم يرفع الهاتف، وكررت نداءها ولم يستجب، فأرسلت إليه رسالة حارة مباشرة، ففتح الرسالة فإذا هي: أتعرف؟ أنا سئمت من هذه العلاقة غير المسؤولة، عندي أشياء كثيرة أفكر فيها، لا أشتغل نفسي بحماقة (برهان الدين، 2016، ص 44).

الإصلاح الاجتماعي:

ومنه توجيه بعض المجتمعات التي ينفرد أخلاطهم بعضهم عن البعض الآخرين، فلا يكون بينهم ترابط وائتلاف فيؤدي إلى التظالم بين الطبقتين العالية والمتوسطة، ويصوِّر لنا الكاتب خلاف ذلك في الحارة التي نزل بها، والجمعية الذين عاملهم لدفع عجلة الدين والبيئة إلى الأمام:

أغنياؤهم ينفقون أموالهم في سبيل الله سرًّا وعلانية، وشبَّانهم يجاهدون فيه بأموالهم وأنفسهم، يشد بعضهم بعضا كالبنيان... ويتعاونون على البر والتقوى (برهان الدين، 2016، ص 6).

ومن أسوإ المظاهر وجود بعض الحضور في الحفلات منازعين المأكولات والمشروبات، ومسابِّين أنفسهم بيعا لأعراضهم، ممَّا يؤدي إلى تعكير ماء الأمن في المجتمع، كما هو الحال في حفلة الشهادة:

أخذ الشباب ينازعون المأكولات، ويعاقرون الفواكه والكأسات (برهان الدين، 2016، ص 13).

وكذلك فاحشة بعض الرجال الذين لا يعتنون بأزواجهم، إذ يذرونهن كالمعلقات، مع الذهاب وراء أخريات، مغترين بهن في جمالهن، فلا يقومون بواجباتهم تجاههن، ويصدق ذلك قول جميلة لحبيب:

عفوا، ألست متزوجا... يمكن يا سيدي ولم لا؟ لعلك تريد زوجة ثانية، كم أمثالك من الرجال يذهبون وراء امرأة، وزوجاتهن كانت في البيت كالمعلقة" (برهان الدين، 2016، ص 16).

5. الظواهر الأسلوبية

يُشتَرط كون أسلوب الكاتب جيدا من حيث الوضوح للملامح التعبيرية التي هي الصياغة اللفظية، ومدى دقتها ورقتها في الأفكار المترجمة، ومطابقة عرضها لأسلوب القارئ، لأنها تبدو في شتى الصور من الرقة والجزالة، أو السهولة والصعوبة، حسب المعاني التي توردها العبارات، وكذلك في اختيار المفردات المعيَّنة غير المشتركة بين المعاني, والتي تدل على الفكرة الكاملة، والتعمد في استعمال لغة الناس وما يستطيعون إدراكه من الألفاظ (الشايب، 1987، ص 188-190).

1.5 اختيار الألفاظ والتراكيب

تراءى للباحث سهولة أسلوب الكاتب في اختيار الألفاظ وتنسيق التراكيب في معظم تعبيرات الرواية "جميلة"، وكانت السهولة بنصيب الأسد في طول الكتاب، ولعلها لإيثار الوضوح، مع مراعاة مناسبة الاختيار ولكن قل حظ الكاتب من تنميق التعبير.

ومن ظواهر حسن الاختيار للألفاظ المناسبة "هاها أبا! ما منا من يطلب الزوج حتى ترصدها بصوتك الرنين يا سيدي" (برهان الدين، 2016، ص 8)، حيث وصف صوته بالرنين إذ صوَّت به وصاح (مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 2003، ص 279)، ولم يقصد به دلالة الصوت الحزين لظاهرة تمتع الحضور بصوته، وإعجابهم به.

ومنها قوله: "كانت حفلة الشهادة القرآنية في منتهى الروعة والجمال تنعقد، إنها حفلة طابت بها الأجواء وحركت بها الأحياء، وازدحمت فيها الشرفاء..." (برهان الدين، 2016، ص 11)، ذلك لطيب نفوس الحضور، وتحريك إقبال الأحباء على المشاركة فيها، لا سيما الشرفاء مع ادزحامهم، واستخدم لفظ "ازدحمت" لتصوير تدافع الناس مع غيرهم في مكان ضيق (مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 2003، ص 287).

ومنها قوله: "أتقابلينني زوجا لك؟" (برهان الدين، 2016، ص 16) باستعمال المقابلة قاصدا بها المشاركة والمشاطرة لانفعالاتهما الحبية، حيث يصيب الرجل ما أصاب الأنثى ويريبه ما أرابها وبالعكس.

وقد تعدد حسن تعبيره للأهداف النبيلة بالأخيلة الجذابة والمظاهر البلاغية الرائعة كما سنفصلها في المحور التالي، ولكن الملاحظة التي تجدر الإشارة إليها هي تقصير الكتاب في بعض الألفاظ والتراكيب.

وفي زاوية الألفاظ قال: "إنها حفلة طابت بها الأجواء، وحركت بها الأحياء وازدحمت فيها الشرفاء" (برهان الدين، 2016، ص 11). فلفظ (حركت) غير صحيح، لوجود باء الاستعانة والتوسل، والصحيح (تحركت) لخروج الأحياء عن سكونها بظاهرة الوليمة ولو يتدافع الناس فيها.

ومنها قوله: "مهما كان الوقت أضيق، وأنفس شيء لجميلة، وأعزَّ عليها الخروج من البيت دون أيام العمل..." (برهان الدين، 2016، ص 12) حيث استخدم لفظ (أعز) ومعناه حفله عزيزا، وليس المقصود هنا، بل المقصود هو (عز) بتركيب عز عليه إذا صعب وشق عليه (مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 2003، ص 416).

ومنها قوله: "وامرأة عنودة صليقة القلب منيعة النفس" بلفظ (عنودة)، وقد أظهر الكاتب فيه مقدرته اللغوية ومراعاته للمعاصرة فيه، إذ قد أجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة جواز التحاق تاء التأنيث بصيغة فعول بمعنى فاعل، ويجري عليها ما يجري على غيرها من الصفات فتجمع جمع تصحيح للمذكر والمؤنث (عمر، 2015، ص 94).

ومن أفحشها قوله: "وهل كان والديها على علم بما يجري أم لا؟ وما موقفهم فيه؟" (برهان الدين، جميلة، ط1، ص 21)، فالخطأ الأول نحوي حيث جعل الياء في لفظ (والديها) علامة الرفع (لاسمية كان). وكذلك ذكر (أم) المعادلة بعد (هل)، مع العلم بأن الظاهرة للتصديق لا للتصوير، ولم تسبق الجملة (الهمزة) التصويرية. والصواب: وهل كان والداها على علم بما يجري أو لا، وما موقفهم فيه؟

ومنها قوله: "وأتاهما الوعد بالذهاب معها إلى أصهار حبيب" (برهان الدين، 2016، ص 24)، حيث استخدم (أتى) المتعدي إلى مفعول واحد، بدلا من (آتى) الذي يتعدي إلى مفعولين، وهو المقصود في ظاهرة التعبير لوجود مفعولين في هما– المفعول الأول، والوعد–المفعول الثاني، ومثيله في قوله "وأتته رقم جوال حبيبها" (برهان الدين، 2016، ص 35) بدلا من (وآتته).

ومنها قوله: "إن شاء سينعقد حفلة النكاح لبعض بناتنا" (برهان الدين، 2016، ص 26)، بالياء في (سينعقد) بدلا من التاء للتأنيث. وقوله: "...وساعدها بعشر آلاف نيرا" (برهان الدين، 2016، ص 28) حيث جرَّد (عشر) من التاء المربوطة إشعارا بأن المعدود الجمع (آلاف) مذكر من الألف. فالصواب: عشرة آلاف نيرا. وقوله: "الأمر ليس كذلك، لكان أحسن وأجدر، لوكان أنا الذي قادك إليها" (برهان الدين، 2016، ص 29)، حيث جعل (أنا) توكيدا لضمير (كان) وهو خطأ فاحش، فالصواب: (لو كنت أنا).

ومنها قوله: "ويسافر إلى إلورن كل عام لاحتفال يوم العيد مع أهله وجميلة" (برهان الدين، 2016، ص 30)، فلفظ (احتفل) بمعنى اجتمع لزوما، ولا يجتمع يوم العيد بل يجتمع له الناس ويُعنون به، فالصواب: لِلاحتفال بيوم العيد، إذ معنى (احتفل به) هو عُنِيَ واهتمَّ به (مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 2003، ص 161).

ومنها قوله: "أتقاس عمري بعمرها؟ كلا بل تخادعني بحبها" (برهان الدين، 2016، ص 42)، حيث استعمل (تقاس) المضارع المجهول للمؤنث مع كون (عمري) نائب الفاعل مذكرا، وذلك خطأ والصواب: أتقيس أو أيقاس مع ضمير (هي) في الأول مستترا.

وفي جانب التعبير، يمكننا مؤاخذة الكاتب بثلاثة أخطاء ظاهرة في: "ولن أظفر باسمها لولا إحدى صديقاتها نادتها باسمها جميلة" (برهان الدين، 2016، ص 8)، والصواب (التي نادتها) ليكون الموصول نعتا للصديقة التي نادتها باسمها.

ومن المؤاخذات قوله: "أجمعت أصحاب الشهادات وهم في الثوب الأبيض، عليه الجلباب الأجران، على رأس رجالهم طربوس أحمر، وعلى النساء حجاب أبيض" (برهان الدين، 2016، ص 11-12)، وهنا اضطراب في المعنى إذ يستحيل وجود طربوس واحد على رؤوس الرجال أو حجاب واحد أبيض على النساء. والصياغة الصائبة هي: (عليهم الجلابيب الأجران، على رأس كل من رجالهم طربوس أحمر، وعلى كل من النساء حجاب أبيض).

ومنها قوله: "ولما أخبرته بهذه الجولات، هو لم يرض بها صحبنا" (برهان الدين، 2016، ص 29)، ولا ندري أيؤكد الكاتب الضمير (هو) بـ(صاحب) أم يؤخر الضمير المنفصل عن مثيله المتصل (أخبرته). ولعله يقول: ولما أخبرته هو بهذه الجولات، لم يرض بها صاحبنا.

2.5 الأساليب البلاغية

إذا كان الوضوح ألزم صفات الأسلوب وأولاها بالرعاية –لأنه يحقق له غايتها الأساسية التي هي الإفهام، فإننا نلاحظ أن معظم النصوص الأدبية لا تنعصر على نشر الحقائق؛ بل تعنى كذلك بإيقاظ العقول الخامدة وبعث الشعور والحماسة، وإثارة العواطف في نفوس الناس، وبذلك نهب للأفكار حياة أقوى من حياتها العقلية، لتكون ممتعة مؤثرة بإسهام القوة للصور والتراكيب.

وأما قوة الصورة فهي ما نجاوز بالفعل معناها الحرفي إلى معنى أو معان أخرى مجازة أو غيرها، من التمثيل والكناية، والاستعارة والتشبيه، أو كل ما يفتح أمام القارئ آفاقا من التفكير والتخييل... (الشايب، 1987، ص 194-197)

ومن هذا المنطلق، يكون محورَ هذا المبحث الكلام عن الظواهر البلاغية الموجودة في الرواية "رحلة الزهراء" ليكون إيضاحا وتعرفا على ملكة الكاتب في عمله الفني.

المظاهر المعانية:

فعلم المعاني هو أحد علوم البلاغة، وغايته بيان أحوال المعاني وألفاظها، وكيفية انتظامها في أصولها وتراكيبها حسب ما يقتضيه الحال والظروف (جلال الدين، 2012، ص 23). ومن ثم قيل: "هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال، مع وفائه بغرض بلاغي يفهم ضمنيا من السياق وما يحيط به من القرائن (الجارم وأمين، د.ت، ص 14). وأما مظاهر المعاني في الرواية فهي فيما يلي:

أ- الاستفهام، ومنه قوله: "أتقابليني زوجا لك؟" وهو للاستعطاف. وقوله: "عفوا، ألست متزوجا"؟ للاستسفار ودفع الريبة. وقوله: "وهل يمكن أن أكون زوجا وأخطبك هنا أيضا، أو رأيت معي زوجة مذ ما عرفتني؟" (برهان الدين، 2016، ص 9) وهو للإنكار.

ب- الإنشاء والخبر، ومنه قوله: "أتعرف؟ أنا تعبت وسئمت من هذه العلاقة غير المسؤولة، عندي أشياء كثيرة أفكر فيها، لا أشتغل بحماقة" (برهان الدين، 2016، ص 44)، فالهمزة الأولى للتصديق من دون (أم) للمعادلة، وسياق التركيب هو إقرار الخبر. والجملة برمتها كذلك خبر ابتدائي لبيان موقفه تجاه علاقتها السيئة الغرورة معه.

ج- الإطناب، ومنه قوله: "اختلفتْ منه إلى الشمال حيث يعيش أهلها جميعا، أبوها وأمها وإخوانها وأخواتها وأعمامها وعشيرتها، وكان أبوها إمام مسجدهم" (برهان الدين، 2016، ص 20). ومنه ذكر الخاص بعد العام حيث ذكر أفراد العشيرة بعد إجماعها في الأهل، وظهر من قوله أنه يقصد العشيرة الصغيرة والكبيرة معا.

المظاهر البديعية:

والبديع هو أحد علوم البلاغة، فالذي غايته التحسين اللفظي والمعنوي للكلام. ومن مظاهره في الرواية ما يلي:

أ- المقابلة، ومنها: "ما ألذَّ وأنعم اتصال المحبوبين، وما أمرَّ وأضرَّ اختلافهما وافتراقهما" (برهان الدين، 2016، ص 20). حيث قابل بين (ألذَّ وأمرَّ) و(أنعم وأضرَّ) و(اتصال المحبوبين واختلافهما أو افتراقهما).

ب- الاقتباس، ومنه: "ألَّف الله بين قلوبهم وصاروا بنعمته إخوانا" (برهان الدين، 2016، ص 6)، من قوله تعالى في الآية 103 من سورة آل عمران: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا ....﴾.

ومنه قوله: "واقترح أن تكون تلك المسؤولية مقسمة بينه وبين الترجمان الأول قسمة لا ضيزى" (برهان الدين، 2016، ص 7)، من قوله تعالى في الآية 22 من سورة النجم: ﴿تِلۡكَ إِذٗا قِسۡمَةٞ ضِيزَىٰٓ﴾.

ومنه قوله: "وإن كنت لا تدري فتلك نار الحب، وما أدراك ما هي؟ نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة" (برهان الدين، 2016، ص 19)، من قوله تعالى في الآية 10 من سورة القارعة، والآيتين 6-7 من سورة الهمزة ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ﴾ ثم ﴿نَارُ ٱللَّهِ ٱلۡمُوقَدَةُ ، ٱلَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى ٱلۡأَفۡـِٔدَةِ﴾.

ومنه قوله: "ينطقون بعون الله، وباسم الله مجراهم ومرساهم إن ربي لغفور رحيم" (برهان الدين، 2016، ص 22)، من قوله تعالى في الآية 41 من سورة هود: ﴿۞ وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٖىٰهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾.

ومنه قوله: "وكالنجوم بين طلوع وأفول، وكسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء،، وإذا جاءه لم يجده شيئا، وكظلمات في بحر لجي يغشاه موج..... ومن لم يجعل الله له نورا فماله من نور" (برهان الدين، 2016، ص 44)، من قوله تعالى في الآيتين 39-40 من سورة النور: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ، أَوۡ كَظُلُمَٰتٖ فِي بَحۡرٖ لُّجِّيّٖ يَغۡشَىٰهُ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ سَحَابٞۚ ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَاۗ وَمَن لَّمۡ يَجۡعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورٗا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾.

المظاهر البيانية:

يُوظَّف علم البيان لإمكان المتأدب من مجاراة البلغاء في كيفية إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة، وأساليب متعددة، واختيار الأبلغ منها والأوضح دلالة على المعنى. ومن مظاهره في الرواية ما يلي:

أ- التشبيه، ومنه قوله: "وهم كأسنان المشط في الاستواء..." (برهان الدين، 2016، ص 6)، وهو تشبيه مؤكد لذكر الأداة ومفصل لوجود وجه الشبه (الاستواء). وقوله: "صوتها رنين كعصفور الجنة" (برهان الدين، 2016، ص 8)، وهو مؤكد كذلك لكن مجمل لحذف وجه الشبه.

وقوله: "كأن قلبها يتفجر كزهرة صغيرة أنزل الله عليها الماء من السماء، فتتفتح على رفق ولين، وتنمو قليلا قليلا" (برهان الدين، 2016، ص 14)، يقصد به الحب الذي يبدأ صغيرا وقليلا كزهرة صغيرة، فأسهم فيه الحبيبان بمقابلتهما ومفاعلتهما اللتين تشبهان الماء من قلبها، فيكون الحب برفق ولين، كما يلين النبات ويخضر، وينمو قليلا قليلا، وهو بهذا البيان تشبيه مؤكد بذكر الأداة ومفصَّل بذكر وجه الشبه لكن تمثيلي لانتزاع ذلك الوجه عن متعدد.

ومنه قوله: "وتسرع إلى القبول سرعة العاطش إلى الماء" (برهان الدين، 2016، ص 18)، وهو تشبيه بليغ لحذف الأداة، ووجه الشبه وهو إرواء غلة القلب، والذي يعني غلة الحب في الفتاة المشغوفة بحب الفتى.

ومنه: "أيذهب هكذا جزافا أم سيعود إليَّ متعرفا؟ وكان مثل الرمل الذي تجمعه الأطفال على شاطئ البحر ليكوِّنوا به بيت التماثيل التي يلعبون بها ويتلذذون بالنظر إليها، وقد طال عليها الزمان، وبذلوا عليها الجهود، فجاءهم الموج في كل مكان بريح عاصفة، تذهب بكل ما بنوا في أيامهم وأوقاتهم جزافا، وتجعل مجهوداتهم ومحاولاتهم هباء منشورا (برهان الدين، 2016، ص 42-43). وهو تشبيه تمثيلي لتعدد صفات وجه الشبه من حيث إنشاء الحب وتنميته والتفاعل به والتلذذ بإيجابيته، قبل وقوع عواصف المنافقين عليه، فيقل ماؤه في قلبي المتحابين، فيعود فراقا نهائيا، وهو الذي كرَّر الكاتب مواصفاته في الصفحة التالية بقوله: "هكذا شأن الحب الغرور كأحلام بين روعة وسخافة، بين طرب وحزن، بين سرور وشرور، وكالنجوم بين طلوع وأفول، وكسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء، وإذا جاء لم يجده شيئا" (برهان الدين، 2016، ص 44).

ب- الاستعارة، ومنها قوله: "وهاربي بنفسك إلى جبل الإيمان، يعصمك من هذه الأمواج والإعصار" (برهان الدين، 2016، ص 33)، يقصد بجبل الإيمان علوَّه وسعته كعلو الحبل ووسعته في الهيكل، فهو يعصمك من أمواج الآثام وإعصار المعاصي في كثرتها وإضلالها لمن يتعاطاها كما يتموج البحر وتعصر الريح.

ج- الكناية، ومن مظاهرها قوله: "وتعض عليه بالنواجذ" (برهان الدين، 2016، ص 18)، يصور به شدة حبها وقوة متابعتها لأحوال زوجها كما يستخدم الحيوان المفترس ضرسها لاعتقال حيوان آخر.

3.5 اللون المحلي

يقصد الباحث باللون المحلي مجموعة الحكم والأمثال التي توحي بالثقافة المحلية اليوربوية والهوسوية، أو مجموعة المثل العالية قصدَ تهذيب الأخلاق.

ومن مظاهر اللون المحلي في الرواية استخدام الكاتب لبعض الألفاظ والتراكيب التي توحى بالثقافة البيئية والحضارة العمرانية والعادات والتقاليد لأهل إلورن. وهو يتمثل في الحوار التالي:

ومن الثقافة اللغوية: "هاها أبا" (برهان الدين، 2016، ص 8 و35 و43) للتعجب وإنكار القضايا الكلامية على اختلاف طرق الكتابة من حيث (هابا وهبا وأبا)، وقد يجمع بينه وبين (هاها) كما ينفرد بدون الآخر.

ومن صنوانها الدلالة المعجمية الإلورنية للتعبيرات التالية:

أ- "ممتاز أنت في اختيار المرأة، ذهبتَ إل السوق بعين اليقين" (برهان الدين، 2016، ص 29)، فالجملة الأولى تفسير الجملة الأخيرة في القوسين. وقد يعبَّر بإحداهما دون الأخرى.

ب- "فاعلمي بنتَ من أنتِ يا سرَّ قلبي" (برهان الدين، 2016، ص 32)، يقصد بهذه الجملة: فاعرفي قدرك.

ومن الحضارة العمرانية شيوع المأكولات الحديثة الطبخ في شوارع نيجيريا، الظاهرة التي نجدها في ترغيب الباعة المسافرين إلى سِلَعهم بقولهم: "الماء الصافي، كُلِ كُلِ!!! شَنْ شِنْ!!! وَماوَما..." (برهان الدين، 2016، ص 23)، وإذا كان الماء مشهورا، فكُلِ بضم الكاف وكسر اللام من دقيق اللوز لدى النوفاويين وبعض اليورباويين والهوساويين في نيجيريا، وأما شِنَ شِنْ بكسر الشين وتسكين النون، وَماوَما بفتح الواو والميم معا فإنه من الأطعمة المعاصرة من الدقيق.

ومن العادات والتقاليد بإلورن إرسال عشيرة الرجل أحدَ أعيانها لاستئذان عشيرة المرأة للزفاف، بعد معرفة العشيرة الأولى، وربما العشيرة الأخيرة في بعض الأحيان على موافقة الزوجين؛ ولم تخْف هذه الظاهرة في شأن حبيب وجميلة في الرواية حيث قال مفوَّض الأمر من عشيرة حبيب لعم جميلة:

> أَرْسَلَ إلى فضيلتكم مرشدُنا العام أبلغَ التحية وقال: إن ابنه حبيب رأى في حديقتكم الجميلة الواسعة زهرة جميلة وأراد قطفها، ولن يبلغ ذلك إلا بالإذن منكم، ويسرُّه لو تؤذن ليقطفها بغير تعب ولا مشقة، والسلام (برهان الدين، 2016، ص 25).

6. الخاتمة

استطاع الباحث دراسة الرواية العربية بعنوان "جميلة" للكاتب عبد العزيز عبد الكريم برهان الدين دراسة نقدية من حيث النظر في مقومات نصوصها من أفكار وأساليب. وقد تم ذلك بتحليل محتويات الرواية من الأفكار الدينية والثقافية والاجتماعية الإصلاحية التي ضمَّنها الكاتب في سيرة حياته في جانب أحزانه ومسراته من مغامراته في محاولة الزواج مع جميلة، وإن كان القدر قد سبقه إلى خلاف ذلك.

وأظهر الكاتب مقدرته العلمية وملكته الفنية بحسن اختيار الألفاظ وتنسيق التراكيب واستخدام شتى الصور البلاغية مع الإشارة إلى ملامح اللون المحلي الإلورني خاصة والنيجيري عامة. وهناك بعض الجوانب اللفظية والتركيبية والتعبيرية والدلالية التي لاحظنا تفريط الكاتب فيها فصوَّبه الباحث في المقالة؛ إذ الكمال لله وحده.

ويقترح الباحث اختيار هذه الرواية لطلاب العربية ودارسيها في المعاهد والكليات والجامعات –التي تُدرس فيها العربية– ليطَّلعوا على حوادثها فيكتسبوا معلومات من تجارب صاحبها، بالإضافة إلى ما احتوت عليه السيرة من القضايا الدينية والثقافية والاجتماعية والإصلاحية؛ وعلى الله قصد السبيل.

المصادر والمراجع

برهان الدين، عبد العزيز عبد الكريم، (2016م)، *جميلة*، ط1، ، مطبعة المحمودي أبييغي للطباعة والنشر، إلورن–نيجيريا.

الجارم، علي وأمين، مصطفى (د.ت.)، *البلاغة الواضحة*، ط غير مذكورة، دار المعارف، القاهرة، ص: 14.

جلال الدين، محمد بن عبد الرحمن، (2002م)، *الإيضاح في علوم البلاغة*، ط غير مذكورة، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان ص: 23.

الشايب، أحمد، (1987م)، *الأسلوب*، ط 7، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة.

صالحة، محمد حسين محمود، (2009م)، *اتجاهات الشعر الفلسطيني بعد أوسلو: دراسة نقدية*. رسالة ماجستير غير منشورة في اللغة العربية، الجامعة الإسلامية، غزة–فلسطين.

عبد الكريم، جامع سعد الله، (2019م)، "أدب السيرة الذاتية العربية في إمارة إلورن، نيجيريا: لمحات ونماذج"، مجلة ابن مَسَنِ، قسم الدراسات العربية، جامعة عمر موسى يَرْأدُوا، كَتْسِنا– نيجيريا، 2 (2)، ص 99–100.

عمر، أحمد مختار، (2015م)، *العربية الصحيحة*، ط3، عالم الكتب، القاهرة.

القرآن الكريم، رواية حفص بن سليمان بن المغيرة الأسدي الكوفي.

مجمع اللغة العربية بالقاهرة، (2003م)، *المعجم الوجيز*، وزارة التربية والتعليم، مصر.

الندوي، أبو الحسن، (1987م)، *نحو التربية الإسلامية الحرة*، ط5، مؤسسة الرسالة، بيروت.